يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى بل يداه مبسوطتان وذكر الاحاديث الصحاح
في هذا الباب مثل قوله في غير حديث في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ومثل
قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح بيده وفي لفظ و
كتب لك التوراة بيده ومثل ما في صحيح مسلم وغرس كرامة اوليائه في جنة عدن بيده ومثل قوله
صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته
في السفر نزلا لاهل الجنة وذكر احاديث مثل قوله بيديك الامر والخير بيديك والذي نفس محمد بيده
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وقوله
المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وقوله يطوي الله السموات يوم
القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الله
الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون وقوله يمين الله ملاء لا
يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض
ما بيمينه وعرشه على الماء وبيده الاخرى القسط يخفض ويرفع وكل هذه الاحاديث في الصحيح و
ذكر ايضا قوله ان الله لما خلق ادم قال له ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة وحديث ان الله لما خلق ادم مسح
ظهره الى احاديث اخر ذكرها من هذا النوع ثم قال البيهقي اما المتقدمون من هذه الامة
فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والاخبار في هذا الباب وكذلك قال في الاستوى على العرش
وسائر الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتاخرين وقال القاضي ابو يعلى في كتاب
ابطال التاويل لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتاويلها والواجب حملها على ظاهرها
وانها صفات الله لا تشبه بسائر الموصوفين بها من الخلق ولا يعتقد التشبيه فيها لكن
على ما روي عن الامام احمد وسائر الائمة وذكر بعض كلام الزهري ومكحول ومالك والثوري
والاوزاعي والليث وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن عيينة والفضيل بن عياض ووكيع وعبد
الرحمن بن مهدي واسود بن سالم واسحق بن راهويه وابي عبيد ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم
في هذا الباب وفي حكاية الفاظهم طول الى ان قال ويدل على ابطال التاويل ان الصحابة ومن
بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها ولم يتعرضوا لتاويلها ولا صرفها عن ظاهرها

فلو كان

فلو كان التاويل سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة وقال ابو الحسن علي
بن اسمعيل الاشعري المتكلم صاحب الطريقة المنسوبة اليه في الكلام في كتابه الذي صنفه في اختلاف
المصلين ومقالات الاسلاميين ذكر فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة وغيرهم ثم قال
مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه و
رسله وبما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وان الله
واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله على عرشه كما قال تعالى الرحمن على
العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال تعالى بل يداه مبسوطتان
وان له عينين بلا كيف كما قال تعالى تجري باعيننا وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والا
كرام وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا ان لله علما كما قال تعالى
انزله بعلمه وكما قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله
كما نفته المعتزلة واثبتوا لله القوة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وذكر
مذهبهم في القدر الى ان قال ويقولون القران كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف من قال با
للفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقرون ان
الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن
الله محجوبون وذكر قولهم في الاسلام والايمان والحوض والشفاعة واشياء الى ان قال ويقرون بان
الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار
الى ان قال وينكرون الجدل والمراء في الدين والخصومة فيه والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنا
زعون فيه من دينهم ويسلمون للروايات الصحيحة ولما جاءت به الاثار التي جاءت بها الثقات
عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف ولم لان ذلك بدعة الى ان قال
ويقرون ان الله يجي يوم القيمة كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه
كيف شاء كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال ويرون مجانبة كل داع الى بدعة
والتشاغل بقراءة القران وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن
الخلق مع بذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد الماكل والمشرب
قال فهذه جملة ما يامرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)